

## المقدمة

الحمد لله رب العالمية، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين، أما بعد:

فالإمام النووي هو من العلماء الذين خلفوا ثروة علمية غنية أسلوبا ومنهجيا ومضمونا، بينوا فيها أصول هذا الدين وفروعه وقواعده، ونظروا إلى أهميتها وخصائصها، فقد تلقتها الأمة بالقبول. والباحث في كتب الإمام النووي يجد فيها علما غزيرا، وفوائد كثيرة، وقد أشار الإمام نفسه أنه لخص في بعضها مادة علمية ما لو بسطها بلغت ما يزيد على مائة من المجلدات.<sup>(١)</sup> ونتيجة لهذه الخصائص العلمية، فقد نالت كتب الإمام النووي أهمية بالغة، حيث غدت مصادر ومراجع مهمة في كثير من العلوم، كما لاقت اهتماما متزايدا من قبل الباحثين في مجالات علمية شتى.

ومن هذه المجالات العلمية مجال الدعوة أيضا، حيث قام بعض الباحثين بدراسة هذا الجانب من مؤلفات الإمام النووي، إلا أن الأمر ليس في حد مرض، وهذا لا يعني ألبتة عدم تقدير تلك الجهود التي قدمها الباحثون، وإنما السبب يعود إلى أمرين:

(١) أن الإمام النووي لم يتناول بصفة مباشرة الدعوة في مؤلفاته، وإنما تحدث عن بعض مظاهر الدعوة، مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،<sup>(٢)</sup> والتعليم،<sup>(٣)</sup> والإفتاء،<sup>(٤)</sup> وهذا ما اقتصر عليه بعض الباحثين في بحوثهم ودراساتهم. ويعرف العلماء والدعاة هذا الجانب من الدعوة بالجانب العملي أو التطبيقي، وهو الذي يطبق غالبا في الأوساط الإسلامية. وهذا يعني أن كلام الإمام النووي عنه كلام عن المعنى أو المصطلح المتداول للدعوة في عصره.<sup>(٥)</sup>

---

(١) انظر كلام الإمام النووي حول شرحه لصحيح مسلم. انظر: النووي، يحيى بن شرف. (٢٠٠١ م). صحيح مسلم بشرح النووي. القاهرة: دار الدعوة الإسلامية. ج١. ص ٥.

(٢) لقد خصص في كتابه رياض الصالحين فصلا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما تناول مسائل عدة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كتابه روضة الطالبين.

(٣) له كتاب مشهور آداب حملة القرآن، حيث بين فيه كثيرا من الآداب والواجبات المشتركة بين المعلم والمتعلم، كما تطرق إلى هذا الموضوع في مقدمة كتابه المجموع.

(٤) تطرق إلى هذا الموضوع في مقدمة كتابه المجموع.

(٥) انظر: الميداني، عبد الرحمن حسن حينكة. (٢٠٠٤ م). فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ط٢. دمشق: دار القلم. ج١. ص ١٦؛ ٢١؛ انظر: الألوري، آدم عبد الله. (١٩٨٨ م). تاريخ الدعوة إلى

الله بين الأمس واليوم. ط٣. القاهرة: مكتبة وهبة. ص ٢١.

٢) الإمام النووي لم يتناول الجانب النظري للدعوة بصفة مباشرة، وإنما كلامه يدور حول بعض مظاهر الدعوة، مثل النصيحة، أو هو إشارات إليها، أو شروح، وفوائد، واستنباطات، يمكن أن يستخلص منها ما يفيدنا في الدعوة، ونظراً إلى أن الدعوة تأخر تطورها الفني إلى أن أصبحت علماً له موضوعه وأهدافه، فتأخرت كذلك الدراسات التي تتناول هذا الجانب النظري عند الإمام النووي.

### إشكالية البحث:

وبناء على ما سبق من توضيح معالجة الإمام النووي لقضية الدعوة، من جانب، ومن تناول الباحثين جهده وفكره، من جانب آخر، وبناء كذلك على مسلمة أن المادة العلمية التي تتعلق بالدعوة بمفهومها الحديث محتملة، أي أنه لم يتحدث صراحة عن الدعوة لعدم وجودها بالأسس التي هي عليها اليوم، فإنه يمكن التعبير عن إشكالية البحث في التساؤل الآتي: ما مفهوم الإمام النووي لأسس الدعوة وإلى أي مدى يمكن تطبيق كلامه على أسس الدعوة الإسلامية؟

### أسباب اختيار البحث:

تكمن أسباب اختيار البحث في النقاط التالية:

١. الرغبة في دراسة الدعوة الإسلامية من منظور العلماء القدامى الكبار الذين تلقتهم الأمة بالقبول، إذ إن لاقتصار في دراستها من منظور المعاصرين لا يفي بالعرض ولا يشفي العليل ولا يروي الغليل.
٢. الرغبة في دراسة أسس الدعوة عند الإمام النووي ومعرفة مفهومه للجانب النظري من الدعوة ومدى توافقه مع ما هي عليه الدعوة.
٣. الرغبة في معرفة كيفية تطبيق الجانب النظري على الجانب التطبيقي أو العملي وكيفية الربط بينها.
٤. الرغبة في الإسهام للتأصيل العلمي للدعوة الإسلامية في عصرنا.
٥. الرغبة الشخصية -بصفتي تربيته على كتب الإمام النووي- في مزيد من التعمق والتخصص في المجال الدعوي والتربوي من كلام الإمام النووي.

## أهمية البحث:

إن أهمية البحث تكمن وتتلخص في أنه يتناول أسس الدعوة عند الإمام النووي التي لم تحظ بالعناية المطلوبة من قبل والتي تشكل المعنى والمفهوم الصحيح للدعوة عند الإمام النووي. فعلى الرغم من تناول بعض الباحثين الجانب الدعوي عند الإمام النووي، إلا أنه تناول من زاوية معينة دون التطرق إلى الأبعاد الأخرى، أو هو تناول متناثر ودون تركيز على الترتيب العلمي للدعوة. أضف إلى ذلك أن تناول الواسع للدعوة عند الإمام النووي من غير مراعاة للترتيب العلمي لها زاد الأمر غموضاً لعدم التمييز بين الجانب النظري عند الإمام والجانب التطبيقي، وقد مر بنا أن بينهما فرقا كبيرا. ويقدم البحث صورة أوضح لمفهوم الإمام النووي للدعوة وأركانها، كما أنه يقدم جملة من الأسس التي يمكن من خلالها المساهمة الفعالة في صيغ عناصر الدعوة وأركانها صيغة علمية. والبحث بصفة عامة يساهم في إثراء المكتبة الإسلامية.

## أسئلة البحث:

١. ما الإطار التاريخي الذي ظهر فيه الإمام النووي وما تأثيره عليه؟
٢. ما أسس الدعوة عند الإمام النووي؟
٣. ما مدى تطبيق أسس الدعوة عند الإمام النووي على وسائل الاتصال الحديثة؟

## أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. معرفة طبيعة الدعوة عند الإمام النووي وذلك من خلال دراستها في أزماتها التاريخية.
٢. محاولة استنباط واستخراج أسس ومعالم الدعوة من خلال كتب الإمام النووي ومن خلال شروحه.
٣. التعرف على أهم عناصر الدعوة الإسلامية وخصائصها ومميزاتها.
٤. المساهمة في وضع أسس يمكن من خلالها إيجاد أفضل الطرق والأساليب التي تمكن الداعية من القيام بالدعوة وتوصيلها وتبليغها بأكمل وجه ممكن.
٥. مزيد من التخصص والتعمق في الدعوة الإسلامية وأركانها معرفة ماهيتها وحقيقتها.

## منهجية البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث يتناول عدة مناهج حسب طبيعة كل فصل والهدف منه، ويمكن تلخيص هذه المناهج في الآتي:

**أولاً: المنهج التاريخي،** ويكون بتتبع العوامل السياسية، والاجتماعية، والدينية، والعلمية، التي ظهر فيها الإمام النووي، وكل ذلك من أجل التأطير معرفياً لفهم أفضل لطبيعة وخصائص الدعوة التي أسهمت في إيجادها وانتشارها، إذ إن معرفة هذه العوامل تساعد في تكييف الدعوة بما يتناسب وحاجة الناس ومصالحهم، لأن المقصود من الدعوة تحقيق مصالح الناس الدنيوية والأخروية.

**ثانياً: المنهج الوصفي،** وذلك من خلال عرض آراء وأفكار الإمام النووي لمفهوم الدعوة وأسسها، ومحاولة بلورة معايير واضحة جامعة لمفهوم الدعوة وأسسها من أجل توظيفها في الفصل الأخير المتعلق بتطبيقها العملي على وسائل التواصل الحديثة.

**ثالثاً: المنهج التحليل النقدي،** الذي يتناول بالتحليل والنقد آراء الإمام النووي وأفكاره الواردة في الفصل الثاني، وكل ذلك من أجل الوصول إلى المفهوم المناسب لأركان الدعوة وأسسها واستخلاص ما يمكن أن يستخلص من الأسس والمعايير.

## حدود البحث:

يقتصر موضوع البحث على دراسة أسس الدعوة وأركانها عند الإمام النووي من خلال كتبه ومؤلفاته.

## الدراسات السابقة:

بعد البحث في عدد من الكتب والمواقع الإلكترونية ورسائل الماجستير والدكتوراه تبين لي -فيما توصلت إليه- عدم وجود بحث تخصصي تناول أسس الدعوة عند الإمام النووي. وغاية ما وجدت من بحوث وكتابات قد تطرقت في معظمها إلى الدعوة من ناحية معينة، مثل الجانب التطبيقي أو العملي (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعليم)، أو الاقتصار على كتاب معين

من كتب الإمام النووي دون التطرق إلى الكتب الأخرى. وهناك بحث تناول مفهوم الدعوة عند الإمام النووي ولكن بشكل سردي واسع ودون التركيز على الترتيب العلمي لأركان الدعوة الأربعة.

ونكتفي بعرض بعض نماذج من هذه البحوث والتي هي أقرب إلى موضوع بحثنا. تعد بعض البحوث والدراسات مصادر حقيقية حول موضوع الدعوة عند الإمام النووي -رحمه الله-، وهي ما نشير إليها فيما يلي:

## ١) الإمام النووي -علمه ودعوته،

وهو بحث تكميلي تقدم به عبد الله بن إبراهيم بن علي اللحيان لنيل درجة الماجستير من كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠٩ هـ. ويقع البحث في ١٦٤ صفحة مقسمة إلى مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة. أما الفصل الأول والثاني، فقد خصصهما الباحث للكلام عن حياة الإمام النووي في حين أن الفصل الثالث يتناول دعوة الإمام النووي وذلك بالتركيز على الوصف النظري لما هو تطبيقي في الدعوة، أي على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى ما هو عبارة عن جهد الإمام الشخصي، وفيه ما عدا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكلام على التدريس وكتابة الرسائل. على حدود علم الباحث بهذه الدراسة -وكما أشارت هي نفسها- أول دراسة علمية تناولت هذا الجانب من حياة الإمام النووي، لذلك كان لها فضل السبق على الدراسات الأخرى، وعلى الرغم من كونها بحثاً تكميلياً إلا أنها قدمت جهداً مشكوراً في الجانب الدعوي عند الإمام، وذلك بتحديد بعض المجالات التي تلحظ في شخصية الإمام النووي، مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتدريس والتعليم، والمراسلة. وتُعين هذه الدراسة على فهم الجانب العلمي من الدعوة عند الإمام النووي حيث تناول الباحث بالبحث والدراسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الإمام النووي.

## ٢) جهود الإمام النووي في الدعوة إلى الله تعالى

وهو بحث جامعي كذلك، نال به عبد الناصر بن خليفة بن أحمد اللوغاني درجة الماجستير من كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٢٠-١٤٢١ هـ. وخلافاً للدراسة السابقة، هو دراسة تناولت الدعوة عند الإمام النووي بصورة أوسع وأوضح.

ويقع البحث في ٦٧٧ صفحة وتتكون من تمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة. أما التمهيد فقد ترجم فيه للإمام النووي وتطرق قليلا إلى الدعوة الإسلامية ومفهوم النصيحة عند الإمام النووي. وأما في الفصل الأول فقد تحدث عن جهود الإمام في بيان قواعد الدعوة متناولا فيه قواعد الدعوة، والوسائل، وصفات الداعية. وفي الفصل الثاني تكلم عن جهود الإمام في بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالدعوة أو بالأخص تناول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد. أما في الفصل الثالث فتحدث فيه عن جهود الإمام في دعوة الطوائف المختلفة من المجتمع بينما خص الفصل الرابع والأخير في الكلام عن الطوائف المنحرفة. وختتم رسالته بخاتمة ذكر فيها بإيجاز سبع نتائج لرسالته، تدور حول كشف الجوانب المهمة من منهج الإمام النووي وجهوده العلمية والعملية في الدعوة إلى الله تعالى.

ويُعين هذا البحث على فهم الخطوط العريضة لآراء وأفكار الإمام النووي فيما يتعلق بالدعوة.

### ٣) بعض آراء الإمام النووي التربوية

وهو بحث نال به صاحبه مساعد بن محمد سعد مساعد الحربي درجة الماجستير من جامعة أم القرى.

ويقع البحث في ٢٣٧ صفحة ويتكون من فصل تمهيدي وباين. أما الفصل التمهيدي، فقد اشتمل على مقدمة البحث، وأما الباب الأول فيتناول حياة الإمام النووي ومنهجه الإصلاحية وأبعده. ومنهجه التربوي. وأما الباب الثاني فيتناول أغراض التعليم، والعوامل التي تؤثر في التعليم، وطرق التدريس، ومؤهلات المعلم، وأخلاقه، وواجباته. ويُعين هذا على فهم التعليم والذي هو جزء من أجزاء مفهوم الدعوة عند الإمام النووي.

### ٤) المبادئ التربوية المستنبطة من الأربعين النووية

وهو بحث تكميلي نال به صاحبه عوض بن رده السعدي درجة الماجستير في التربية الإسلامية من جامعة أم القرى.

ويقع البحث في ٢٥٧ صفحة ويتكون من فصل تمهيدي وخمسة فصول، أما الفصل الأول فتحدث فيه عن التربية الروحية، وأما الفصل الثاني فخصصه للتربية الفكرية، والثالث للتربية الجسمية، والرابع للتربية الأخلاقية الفردية، والخامس للتربية الأخلاقية الاجتماعية.

وله أهمية حيث يعين على فهم الجانب التربوي والذي يتمثل في بعض الصفات المطلوبة للداعي وبعض عناصر الدعوة، مثل التعليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

## هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وهي منظمة على الترتيب الآتي:

أما المقدمة، المقدمة، فهي تشتمل على:

(١) مشكلة البحث،

(٢) وأسباب اختيار البحث،

(٣) وأهمية البحث،

(٤) وأسئلة البحث،

(٥) وأهداف البحث،

(٦) ومنهجية البحث،

(٧) وحدود البحث،

(٨) والدراسات السابقة،

(٩) وهيكل البحث.

## الفصل الأول: التعريفات

المبحث الأول: التعريف بالإمام النووي

المبحث الثاني: التعريف بمفهوم الدعوة عند الإمام النووي

## الفصل الثاني: أسس الدعوة عند الإمام النووي

المبحث الأول: أسس الداعية عند الإمام النووي

المبحث الثاني: أسس المدعو عند الإمام النووي

المبحث الثالث: أسس موضوع الدعوة عند الإمام النووي

المبحث الرابع: أسس وسائل الدعوة عند الإمام النووي

## الفصل الثالث: نماذج تطبيقية لأسس الدعوة عند الإمام النووي على الوسائل الحديثة

المبحث الأول: وسائل الدعوة الحديثة

المبحث الثاني: تطبيق أسس الدعوة عند الإمام النووي على وسائل الدعوة

الحديثة

الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.



## الفصل الأول: التعريفات

المدخل:

الفصل الأول: التعريف بالإمام النووي

الفصل الثاني: التعريف بمفهوم الدعوة عند الإمام النووي

## المدخل:

قبل أن نشرع في صلب الموضوع، يجدر بنا أن نأتي بتعريفات البحث، التي تنقسم إلى قسمين: أما القسم الأول، فيتناول التعريف بالإمام النووي من حيث اسمه ونسبه وشيوخه ورحلاته وبعض ملامح العصر الذي ظهر فيه. وهذا القسم لا يأتي بمزيد على ما ترجم به المؤرخون ولكن هو محاولة إعادة قراءة هذه الترجمة نفسها في سياق يمكن أن يساعد على فهم أفضل للإطار التاريخي والحضاري للإمام النووي وآراءه وأفكاره الدعوية.

وأما القسم الثاني، فيتناول شرح مفهوم الدعوة عند الإمام النووي. وهو محاولة أخرى لإلقاء الضوء على المفهوم التاريخي للدعوة ومصادرها في عصر الإمام النووي.

المبحث الأول:

التعريف بالإمام النووي

المطلب الأول: نشأة الإمام النووي

المطلب الثاني الثاني: ملامح شخصية الإمام النووي

المطلب الثالث: ملامح عصره

## المطلب الأول: نشأة الإمام النووي

لا شك أن للبيئة والظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، التي يعيشها الإنسان تأثيراً في تكوينه الجسمي والشخصي معاً،<sup>(٦)</sup> وذلك أن نواحي الحياة المختلفة مترابطة وأن الإنسان يتأثر بالظروف التي تحيط به ويتفاعل مع الأحداث وينعكس تأثيرها عليه سلباً وإيجاباً. ومما لا شك فيه أن قصة الكبار تبدأ من طفولتهم؛ فلهم حكايات وأحداث توحى بأن مستقبلهم سيكون مشرقاً. وفي قصة حياة الإمام النووي شيء كثير من هذه الإيجاعات؛ فمع صغر سنه إلا أنه كان يضرب به المثل في الحرص والجهد على طلب العلم.

### أولاً: تعريف موجز بهوية الإمام النووي الشخصية

#### أ- اسمه ونسبه

هو يحيى بن شرف بن مُرِّي<sup>(٧)</sup> بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي النووي<sup>(٨)</sup> الدمشقي<sup>(٩)</sup> الشافعي<sup>(١٠)</sup> وهو: الحزامي النووي الحوراني الدمشقي الشافعي. أما "الحزامي" فلأن جده الأعلى كان اسمه حزام، وقد أنكر الإمام أن يكون جده هذا أبا الصحابي الجليل حكيم بن حزام، وقال: إن زعم هذا غلط.<sup>(١١)</sup> وأما "النووي" فلأنه من قرية نوى، وهي قرية من قرى حوران،<sup>(١٢)</sup> وأما "الحوراني" فلأن قريته النوى تابعة لحوران، وهذا كما يطلق مثلاً

(٦) انظر كلام ابن خلدون حول تأثير البيئة في الإنسان. ابن خلدون، عبد الرحمن. (٢٠١٠ م). مقدمة ابن خلدون. اعتنى به: مصطفى شيخ مصطفى. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص ٩٠-٩١.

(٧) ويُقرأ أيضاً: "مُرِّي" انظر: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج ٨، ص ٣٩٥؛ "مُرِّي" بالكسر والقصر. انظر: الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، ص ٥٢٨. ولكن الجمهور على قراءتها بضم الميم وكسر الراء المشددة. انظر: ابن العطار. (٢٠٠٧ م). تحفة الطالبين في ترجمة للإمام محي الدين. مرجع سابق. ص ٣٩. وانظر أيضاً: ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي. (١٩٨٦ م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - محمود الأرنؤوط. بيروت: دار ابن كثير. م ٧. ص ٦١٩.

(٨) ابن العطار. (٢٠٠٧ م). تحفة الطالبين. المرجع السابق. ص ٣٩.

(٩) السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن. (١٩٨٨ م). المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي. تحقيق: أحمد شفيق دمج. بيروت: دار ابن حزم. ص ٢٥.

(١٠) انظر: ابن العماد. (١٩٨٦ م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. المرجع السابق. م ٧. ص ٦١٩.

(١١) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. (١٩٨٩ م). المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي. تحقيق و تعليق: د/ محمد العيد الخطراوي. المدينة المنورة: مكتبة دار التراث. ص ٣٥.

(١٢) ابن كثير. (١٩٩٨ م). البداية والنهاية. مرجع سابق. ج ١٣. ص ٣١٠.

في بعض الأحيان على بعض العلماء: "الفلان المصري".<sup>(١٣)</sup> وأما "الدمشقي" فلأنه أقام فيها فترة ليست يسيرة.

وأما عن أسرة الإمام النووي، فلم تفدنا كتب التراجم كثيرا، فكل ما يمكننا أن نعرف عنهم بعض الأسماء واللقاءات والزيارات والمعلومات. وهذا الغموض يرجع إلى الأسباب التالية: أن العلماء انشغلوا بعد وفاته بتراته العلمي الضخم فلم يلتفتوا كثيرا إلى أمور أخرى تتعلق به، وأنه م يكن للإمام النووي ذرية يخلفونه من بعده،<sup>(١٤)</sup> وعدم شهرة من نبغ في أسرة الإمام بعلم أو رياسة<sup>(١٥)</sup>

### ب- تاريخ ميلاده

لم يتفق المؤرخون على يوم وتاريخ مولد الإمام النووي مع أنهم اتفقوا على الشهر المحرم والسنة ٦٣١ هـ،<sup>(١٦)</sup> فمنهم من قال إنه ولد: إما في العشر الأول من شهر المحرم سنة ٦٣١ هـ<sup>(١٧)</sup> أو في العشر الأوسط من نفس الشهر ونفس السنة<sup>(١٨)</sup>

### ج- حالته الاجتماعية

الإمام النووي لم يتزوج قط، وسبب عزوفه عن الزواج إنما هو اشتغاله بالعلم. ويؤكد ذلك أنه مدة طلبه للعلم لم ينم إلا قليلا، فكان إذا غلبه النوم استند إلى الجدار قليلا وهو جالس، ثم يستيقظ مذعورا كأن شيئا ثمينا سرق منه، وأثمن الشيء لديه وقته، فإذا كانت هذه حاله في النوم وهو من ضرورات الحياة، فحاله في اشتغال نفسه بالزواج أبعد من أن تخطر على باله.<sup>(١٩)</sup>

---

(١٣) النووي، يحيى بن شرف. (د.ت.). منسك النساء. تحقيق إدارة المجمع الفقهي الإسلامي. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي. ص ٧.

(١٤) اللحيان، عبدالله بن إبراهيم بن علي. (١٤٠٩ هـ). الإمام النووي - علمه ودعوته. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ص ٢٦.

(١٥) الحداد. (١٤٠٩ هـ). الإمام النووي. مرجع سابق. ج ١، ص ٥٥.

(١٦) الذهبي. (١٩٨٥ م). العبر. مرجع سابق. ج ٣، ص ٣٣٤.

(١٧) الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي. (٢٠٠٢ م). طبقات الشافعية. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ٢، ص ٢٦٦.

(١٨) بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى. (د.ت.). الدليل الشافي على المنهل الصافي. تحقيق فهيم محمد شاتوت. مكة المكرمة: جامعة أم القرى. ص ٧٧٦.

(١٩) الدقر. (١٩٩٤ م). الإمام النووي. مرجع سابق. ص ٢١.

ولم يكن الإمام النووي بدعا من العلماء في هذا الأمر، فهناك عدد كبير من "العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج"،<sup>(٢٠)</sup> ثم هو وإن لم يتزوج، إلا أنه لم يكن كالرهبان في الأديار، والدراويش في الزوايا، قد اعتزل دنياه فلا يدري ماذا فيها، وانقطع عن الناس فلا يعرف ما هم عليه. لا، بل كان المرجع في كل ملمة تلم بالبلد، وكان مفرغ الناس في الخطوب إليه، واعتمادهم بعد الله في الملمات عليه، وكان سفيرهم إلى الملوك ووسيلتهم إلى السلاطين.<sup>(٢١)</sup> ثم إنه لم يدع إلى العزوف عن الزواج، بل هذا يعتبر مسلكا شخصيا فرديا اختاره لنفسه، لأننا نجد في شرحه لصحيح مسلم يدعو إلى الزواج، ففي شرحه لقوله: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»،<sup>(٢٢)</sup> قال: "وفي هذا الحديث الأمر بالنكاح لمن استطاعه وتأقت إليه نفسه، وهذا مجمع عليه لكنه عندنا وعند العلماء كافة أمر ندب لا إيجاب."<sup>(٢٣)</sup>

#### د- تاريخ وفاته

توفي الإمام في الثالث الأخير<sup>(٢٤)</sup> من ليلة الأربعاء الرابع عشرة من شهر رجب سنة ست و سبعين وسبعمائة<sup>(٢٥)</sup> في نوى ودفن فيها، ويرى الذهبي أن الإمام توفي في الرابع والعشرين من رجب من تلك السنة.<sup>(٢٦)</sup>

- 
- (٢٠) في الحقيقة هذا هو عنوان كتاب للشيخ عبد الفتاح أبو غدة والذي طبعته مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب وبيروت، ط ١، ١٩٨٢. وانظر ترجمته على الإمام النووي ص ٩٢.
- (٢١) الطنطاوي. (١٩٩٧ م). الإمام النووي. مرجع سابق. ص ٣٢.
- (٢٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب النكاح: باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه. ج ٩. ص ١٦١-١٦٣. رقم الحديث: (١٤٠٠).
- (٢٣) النووي. (٢٠٠١ م). صحيح مسلم بشرح النووي. مرجع سابق. ج ٩. ص ١٦٢.
- (٢٤) النووي، يحيى بن شرف. (د.ت.). ما تمس إليه حاجة القاري لصحيح الإمام البخاري. تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ١٠.
- (٢٥) الذهبي. (٢٠٠٤ م). سير أعلام النبلاء. مرجع سابق. ج ٣، ص ٤١٧٤-٤١٧٦.
- (٢٦) الذهبي. (١٩٨٥ م). العبر. مرجع سابق. ص ٣٣٤.

## ثانياً: شيوخ الإمام النووي

### أ- مرحلة الإمام النواوية

لم تفدنا كتب التراجم كثيراً عن تفاصيل حياته قبل ذهابه إلى المدرسة الرواحية في دمشق، إلا شذرات تدل على أنه كان يتلقى قليلاً من العلم على أيدي شيوخ نوى. (٢٧) ولقد عاش الإمام في كنف أبيه ورعايته، والذي كان في دنياه مستور الحال مباركا له في رزقه، فنشأ في ستر وخير مما يعتبر ثمينة له منذ طفولته وصباه لحمل عبء الوراثة النبوية في العلم والورع والصلاح، فكان والده يحضه على طلب العلم. (٢٨)

ومما يدل على أنه سيكون صابراً محتسباً صبره وهو شاب. ولقد كان بعض من ترجم له لشدة زهده وورعه وتقواه يصفه بأنه شبيه بنبي الله يحيى، (٢٩) والذي قال عنه تعالى: ﴿يَبِيحُنَا لَشِدَّةِ زَهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَتَقْوَاهُ يَصِفُهُ بِأَنَّهُ شَبِيهَ بَنِي اللَّهِ يَحْيَى﴾، (٣٠) وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ أي: الفهم والعلم والجد والعزم، والإقبال على الخير، والإكباب عليه، والاجتهاد فيه وهو صغير السن. (٣١) لذا ذكر الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي، (٣٢) قال: رأيت الشيخ وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويكي لإكراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال، قال: فوقع في قلبي محبته، وكان قد جعله أبوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، قال: فأتيت معلمه فوصيته به، وقلت له: إنه يرجي أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم وينتفع الناس به، فقال لي: أمنجم أنت؟ فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك. قال: فذكر المعلم ذلك لوالده فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الحلم. (٣٣) ولم

(٢٧) ابن العطار. (٢٠٠٧ م). تحفة الطالبين. مرجع سابق. ص ٤٥.

(٢٨) ابن عبد الله، سعد الدين مسعود بن عمر. (٢٠٠٤ م). شرح الفتاوى على الأربعين النووية. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ١٥.

(٢٩) رجب، أحمد حسن جابر. (١٩٩٦ م)، فتاوى الإمام النووي. مرجع سابق. ص ع.

(٣٠) سورة مريم، ١٩: الآية ١٢.

(٣١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٤١٩ هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية. م ٣. ص ١٧٥٩.

(٣٢) جل من ترجم للإمام النووي ذكر اسمه هكذا إلا السبكي، فإنه بدلا من المراكشي ذكر الزراكشي. انظر: السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن هب الكافي. (د.ت.). طبقات الشافعي الكبرى. حقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي. مصر: دار الكتب العربية. ج ٨، ص ٣٩٦.

(٣٣) اللحيان. (١٤٠٩ هـ). الإمام النووي. مرجع سابق. ص ٣٧.

يعثر البحث على شيء يذكر شيخا للإمام النووي سوى هذا الشيخ الذي حفظ القرآن على يده. وبالجمل، فكل ما يمكن أن يقال إنه استفاد من هذه المرحلة حفظ كتاب الله تعالى. (٣٤)

### ب- مرحلة الإمام الدمشقية

تعتبر هذه المرحلة أساسية في حياته العلمية إذ إنه نبغ ونضج في بلد يعرف بالعلم، حتى كان يرى في تلك العصور أن عالما لن يستكمل علمه ما لم يؤم إحدى عواصم العالم الإسلامي، وقر هذه العواصم حينئذ دمشق، ليس في العلوم الشرعية فحسب، بل في جميع ما عرف من العلوم في تلك العصور. (٣٥)

وكان الإمام يهتم بالعلم كثيرا حتى كان يضرب به المثل في إنكابه على طلب العلم ليلا ونهارا وهجره النوم، إلا عن غلبة، وضبط أوقاته بلزوم الدرس أو الكتابة، أو المطالعة، أو التردد على الشيوخ، (٣٦) وكان الإمام يقرأ كل يوم اثني عشر درسا على المشايخ، شرحا وتصحيحا. (٣٧) وسمع الإمام على مشايخه الكتب الستة، وموطأ الإمام مالك، ومسنند الشافعي، ومسنند الإمام أحمد، وسنن الدارمي، ومسنند أبي يعلى، وصحيح أبي عوانة، وسنن الدارقطني، وسنن البيهقي، وشرح السنة للبعوي، ومعالم التنزيل في التفسير للبعوي أيضا، وعمل اليوم والليلة لابن السني، والجامع لآداب الراوي والسامع للخطيب البغدادي، والرسالة للقشيري، والأنساب للزبير بن بكار، وأجزاء أخرى كثيرة... (٣٨)

### ج- شيوخ الإمام النووي

وكان الإمام يرى للعلماء منزلة عظيمة، لأن شيوخ الإنسان في العلم -حسب الإمام- آباء في الدين وصلة بينه وبين رب العالمين، وكيف لا يقبح جهل الإنسان والوصلة بينه وبين الكريم الوهاب، مع أنه مأمور بالدعاء لهم وبرهم وذكر مآثرهم والثناء عليهم وشكرهم". (٣٩)

(٣٤) الدقر. (١٩٩٤ م). الإمام النووي. مرجع سابق. ص ٢٢-٢٤.

(٣٥) المرجع نفسه. ص ٢٦.

(٣٦) ابن العطار. (٢٠٠٧ م). تحفة الطالبين. مرجع سابق. ص ٤٧.

(٣٧) السخاوي. (١٩٨٩ م). المنهل. مرجع سابق. ص ٤٢.

(٣٨) رجب. (١٩٩٦ م)، فتاوى الإمام النووي. مرجع سابق. ص ز.

(٣٩) النووي. (د.ت.). تهذيب الأسماء واللغات. مرجع سابق. ج ١. ص ١٧-١٨.



وقد تأثر الإمام النووي بهم علما وسلوكا، ومن شيوخه: أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي ثم الدمشقي، وأبو محمد عبد الرحمن بن نوح محمد بن إبراهيم بن موسى المقدسي ثم الدمشقي، وأبو إسحاق بن إبراهيم بن عيسى المرادي، الأندلسي، الشافعي، والحافظ الزين أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد النابلسي، والضياء بن تمام الحنفي، والفخر المالكي، وأبو العباس أحمد بن سالم المصري، والقاضي أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي التفليسي الشافعي، والعز أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن الصائغ. (٤٠)

---

(٤٠) السخاوي. (١٩٨٩ م). المنهل. مرجع سابق. ص ٤٣-٥٤.

## المطلب الثاني: ملامح شخصيته

### أولاً: شخصية الإمام النووي العلمية

#### أ- الإمام النووي وتلاميذه

اتسم الإمام حسب ما وصفه بعض العلماء بالجد في طلب العلم، وسعة علمه وثقافته، وغزارة نتاجه.<sup>(٤١)</sup> وكان من الراسخين في العلم، محققاً ومدققاً. كان يتمتع بشخصية علمية فذة؛ لذا كان مع صغر سنه كان قد ولي مدرسا وشيخا لمدارس ذاع صيتها في الآفاق آنذاك. وكان له عدد كبير من التلاميذ، فقد قال ابن العطار: وسمع منه خلق كثير من العلماء، والحفاظ، والصدور، والرؤساء، وتخرج على يديه خلق كثير من الفقهاء وسار علمه وفتاويه في الآفاق، ووقع على دينه وعلمه وزهده وورعه ومعرفته وكرامته الوفاق، وانتفع الناس في سائر البلاد الإسلامية بتصانيفه،<sup>(٤٢)</sup> بل كان العلماء يستفيدون منه، حتى منهم من تقدمت وفاته عليه وهو ينقل كلام الشيخ في تصانيفه،<sup>(٤٣)</sup> كالمحب الطبري، فإنه نقل عنه في كتابه "القرى" أشياء.<sup>(٤٤)</sup> وقد جمع عبد الغني الدقر أسماءهم من بعض الكتب التي ترجمت للإمام، من بينهم ابن العطار، والذي كان لشدة ملازمته له وتحققه به يقال له مختصر النووي.<sup>(٤٥)</sup>

وقد أخذ عنه بعض العلماء إجازة، منهم: الشرف محمد بن محمد محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الحزامي السكندري أخو التاج ابن عطاء الله صاحب الحكم، وأبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن أبي عبد الله المخيلي، وجمال الدين بن العطار، وأبو نعيم أحمد بن التقي عبيد الأسعدي، وأبو العباس أحمد بن كشتغدي بن عبد الله، وأبو بكر بن قاسم ابن أبي بكر الرحي، والسيف أبو بكر بن محمد بن يحيى بن سنقذ المعالي، والشمس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم

---

(٤١) الخن، مصطفى سعيد. (١٩٨٧ م). نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين. ط ١٤. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص ٩-١٠.

(٤٢) ابن العطار. (٢٠٠٧ م). تحفة الطالبين. مرجع سابق. ص ٦٣.

(٤٣) السخاوي. (١٩٨٩ م). المنهل. ص ٩٨.

(٤٤) واسمه الكامل: القرى لقاصد أم القرى. وقد طبعته شركة مكتبة مصطفى الحلبي ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، وطبع مصورا في دار الكتب العلمية في بيروت.

(٤٥) نظر: الدقر. (١٩٩٤ م). الإمام النووي. مرجع سابق. ص ١٩٠-١٩١.

بن حيدر بن لاقماح، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي البركات النعماني، وناصر الدين محمد بن كشتغدي، وأبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميديمي.<sup>(٤٦)</sup>

## ب- مؤلفات الإمام النووي

وللإمام النووي كتب كثيرة وقد كان التأليف من أظهر الجوانب المحلوطة في شخصيته، ومع أن الله تبارك وتعالى لم يمد له في عمره إلا أنه ألف أكثر من خمسين كتاباً،<sup>(٤٧)</sup> ما لو قسم على سني حياته لكان نصيب اليوم الواحد كراستين أو أكثر.<sup>(٤٨)</sup> وفما يلي ذكر لأهم كتب الإمام النووي: شرح صحيح مسلم، نظراً لأن هذا الكتاب محل الدراسة، فالبحث سيفصل الكلام فيه في الفصل الثالث من هذا الباب، إن شاء الله؛ ورياض الصالحين، والأذكار، والأربعون النووية، ومنهاج الطالبين في مختصر المحرر للرافعي، وروضة الطالبين، والإشارات إلى بيان الأسماء المبهمة، والتبيين في آداب حملة القرآن، والمجموع شرح المذهب، وشرح البخاري، وشرح سنن أبي داود، وتهذيب الأسماء واللغات، وبستان العارفين. هذا ويرى البحث من الواجب الخلقى أن ينقل إلى جميع قراء كتب الإمام لنووي وصيته لهم، فقد قال:

أموت ويبقى كل ما قد كتبه  
لعل إلهي أن يمن بلطفه  
فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليا  
ويرحم تقصيري وسوء فعاليا<sup>(٤٩)</sup>

## ج- ثناء العلماء عليه

ولقد أثنى على الإمام علماء أجلاء وشهدوا له بالعلم، والصدق، والإخلاص، وأنه جمع بينها سالكا وناهجا منهج السلف، أثنى عليه الموافق والمخالف، وقبل كلامه النائي والآلف، وشاع ثناؤه بين المذاهب.<sup>(٥٠)</sup>

قال الإمام السخاوي: "شيخ الإسلام، وإمام أئمة الأعلام، وقطب الأولياء الكرام، ونادرة الزهاد الوافر في ورعه السهام، المجتهد في الصيام والقيام، القائم بخدمة الملك العلام."<sup>(٥١)</sup>

(٤٦) المرجع نفسه. ص ١٩٠-١٩١.

(٤٧) الطنطاوي. (١٩٩٧ م). الإمام النووي. مرجع سابق. ص ١٩.

(٤٨) الدقر. (١٩٩٤ م). الإمام النووي. المرجع السابق. ص ٩.

(٤٩) السخاوي. (١٩٨٩ م). المنهل. مرجع سابق. ص ٩٧.

(٥٠) السيوطي. (١٤٠٣ هـ). طبقات الحفاظ. مرجع سابق. ص ٢٦.

(٥١) السخاوي. (١٩٨٩ م). المنهل. مرجع سابق. ص ٣٤.

وقال الإمام السيوطي: الإمام الفقيه الحافظ الأوحى القدوة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، كان إماما بارعا حافظا متقنا، أتقن علومه شتى، وبارك الله في علمه وتصانيفه لحسن قصده، وكان شديد الورع والزهد، أمارا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، تهابه الملوك، تاركا لجميع ملاذ الدنيا... (٥٢)

## ثانيا: شخصية الإمام النووي الدينية

### أ- مذهبه في العقيدة والفقه ومكانته في المذهب الشافعي

لم يتفق المترجمون على مذهب الإمام في العقيدة، ولعل السبب يعود إلى أن الإمام لم يتوسع في الخوض في مجال العقيدة، وكان همه محصورا في جانبي الحديث والفقه،<sup>(٥٣)</sup> أو قد يعود السبب إلى عدم معرفة شيخ له مخصوص في علم التوحيد.<sup>(٥٤)</sup> والذي يميل إليه البحث أن الإمام كان أشعريا، وذلك لكثرة الشواهد من شرحه لصحيح مسلم. فقد أول أحاديث الصفات في أكثر من موضع.<sup>(٥٥)</sup>

وأما في الفقه، فهو شافعي المذهب، وهو مرجع فيه،<sup>(٥٦)</sup> وقد أدرك رتبة اجتهاد الفتوى، وهو ترجيح الأقوال.<sup>(٥٧)</sup> ليس هذا فحسب، فهو في المذهب الشافعي يعد من شيوخ المذهب، فقد ذهب المحققون المتأخرون من علماء الشافعية على أن القول المعتمد للحكم والفتوى هو ما اتفق عليه الشيخان، الرافعي والنووي -رحمهما الله-، وإذا اختلفا، فما جزم به النووي -رحمه الله- ثم ما جزم به الرافعي...<sup>(٥٨)</sup>

(٥٢) السيوطي. (١٤٠٣ هـ). طبقات الحفاظ. مرجع سابق. ص ٥١٣.

(٥٣) اللحيان. (١٤٠٩ هـ). الإمام النووي - علمه ودعوته. ص ٢٨.

(٥٤) انظر: الدقر. (١٩٩٤ م). الإمام النووي. المرجع السابق. ص ٦٤-٦٥.

(٥٥) النووي. (٢٠٠١ م). صحيح مسلم بشرح النووي. مرجع سابق. ج ٢، ص ١٠٠؛ ج ٦، ص ٣٥.

(٥٦) الطنطاوي. (١٩٩٧ م). الإمام النووي. مرجع سابق. ص ٢٥-٢٦.

(٥٧) الحجوي، محمد بن الحسن. (١٣٤٥-١٤٠ هـ). الفكر السامي في تاريخ الفكر الإسلامي. الرباط: مطبعة إدارة المعارف. ج ٤. ص ١٧١.

(٥٨) أحمد، عز الدين محمد أحمد عمر. (١٩٩٦-١٩٩٧ م). الآراء الأصولية عند الإمام النووي المتعلقة بمباحث الألفاظ والتطبيق عليها من كتابه شرح صحيح مسلم. رسالة الدكتوراه غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى. ص ١٢.

## ب- أخلاقه وزهده

وقد كان من أكثر الناس تعبدا وخشوعا وتضرعا. وكان إذا فما ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته بالصلاة عليه.<sup>(٥٩)</sup> وكان محترما للعلماء، أمواتا وأحياء،<sup>(٦٠)</sup> وقد كان حريصا على زيارتهم، خاصة إذا علم بمرض أحدهم.<sup>(٦١)</sup>

وكان ذو خلق جميل مع الأمراء والكبار، يسدي النصح لهم بأسلوب تلمح فيه عزة المؤمن من نزاهة القصد وكمال الشفقة للمنصوح، ولا يمنع شيئا إذا رأى فيه منكرا أن ينكره عليهم، وله في ذلك مواقف رائعة، قال ابن العطار: "وكان مواجهاً للملوك والجبابة بالإنكار، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وكان إذا عجز عن المواجهة؛ كتب الرسائل، وتوصل إلى إبلاغها، فمما كتبه وأرسلني في السعي فيه وهو يتضمن العدل في الرعيّة، وإزالة المكوس عنهم...<sup>(٦٢)</sup>

وكان الإمام من رهبان الليل، يقوم الليل ويذهب إلى المسجد لكي يكون مع الله وحده. وكان مع تبحره في العلم وسعة معرفته بالحديث والفقه واللغة، وغير ذلك مما سارت به الركبان، رأسا في الزهد وقدوة في الورع.<sup>(٦٣)</sup>

ومن مظاهر ورعه أنه لم يكن يتناول من جهة من الجهات درهما فردا، وأنه ما أخذ للأشرفية شيئا، بل اشترى بها كتبا ووقفها.<sup>(٦٤)</sup> ولم يكن الإمام مع كثرة زهده يمنع عن شيء أحله الله تعالى لعباد، كان يقرر جواز أكل لذيق الأظعمة وأنه لا ينافي الزهد، وذلك بتعليقه على بعض الأحاديث في صحيح مسلم، وعلى سبيل المثال الحديث: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَسَلَ...»<sup>(٦٥)</sup> قال في شرحه: "وَفِيهِ جَوَازُ كُلِّ لَذِيذِ الْأَطْعِمَةِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يُنَافِي الزُّهْدَ وَالْمُرَاقَبَةَ لَأَنَّ سَيِّمًا إِذَا حَصَلَ اتَّفَاقًا."<sup>(٦٦)</sup>

(٥٩) انظر: الدقر. (١٩٩٤ م). الإمام النووي. المرجع السابق. ص ٩٦.

(٦٠) انظر: المرجع السابق. ص ١٤٧.

(٦١) انظر: ابن العطار. (٢٠٠٧ م). تحفة الطالبين. المرجع السابق. ص ٦٦.

(٦٢) انظر: المرجع السابق. ص ٩٩-١٠١.

(٦٣) السخاوي. (١٩٨٩ م). المنهل. ص ١١١.

(٦٤) انظر: الدقر. (١٩٩٤ م). الإمام النووي. المرجع السابق. ص ٩١.

(٦٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق. ج ١٠. ص ٧١.

رقم (١٤٧٤).

(٦٦) النووي. (٢٠٠١ م). شرح صحيح مسلم. مرجع سابق. ج ١٠. ص ٧٧.

## ج- صفاته الدعوية وأساليبه ووسائله في الدعوة

لقد كان الإمام النووي داعياً إلى الله لا يخشاه فيه لومة لائم، وكان يقصد بدعوته وعمله رضا الله عز وجل، فقد كان لا يأخذ راتباً شهرياً، وكان إذا جُمع له شيء من المال، يشتري به كتباً ويوقفها.<sup>(٦٧)</sup> ومن أهم صفاته الدعوية: الإخلاص والصدق، وحسن المعاملة، فهو يعرف ميولات الناس، ويحسن الظن بهم، ويتثبت في الأخبار، ويعمل من أجل مصالحهم،<sup>(٦٨)</sup> والشجاعة، وكان لا يخشى في الله لومة لائم.

وللإمام أساليب كثيرة لتبليغ الدعوة، منها: أسلوب الحكمة، وأسلوب النصيحة، وأسلوب الترغيب والترهيب،<sup>(٦٩)</sup> وأسلوب المواجهة، لأنه -كما أشار تلميذه ابن العطار- أول ما يفعل، يواجهه، ولا ينتقل إلى وسيلة أخرى إلا عند العجز عن المواجهة،<sup>(٧٠)</sup> وأسلوب المجادلة،<sup>(٧١)</sup> والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها.

وأما وسائله، فمن بينها: التدريس، وهذه الوسيلة من أكثر الوسائل تطبيقاً عند الإمام، والكتابة، وهي وسيلة أخرى حازت مكاناً كبيراً عند الإمام، فله مؤلفات كثيرة في مجالات شتى تدل على اهتمامه بها، والخطابة، وهذا الجانب لا يلحظ كثيراً فيه،<sup>(٧٢)</sup> والمراسلة، وهذه وسيلة احتياطية -إن صح التعبير- لأن الإمام لا يلجأ إليها إلا إذا عجز عن المواجهة.

(٦٧) انظر: الدقر. (١٩٩٤ م). الإمام النووي. المرجع السابق. ص ٩١.

(٦٨) السعدي. (١٤٠٨ هـ). المبادئ التربوية. مرجع سابق. ص ٢٢.

(٦٩) الطنطاوي. (١٩٩٧ م). الإمام النووي. مرجع سابق. ص ٥٨.

(٧٠) انظر: ابن العطار. (٢٠٠٧ م). تحفة الطالبين. المرجع السابق. ص ٩٩-١٠١.

(٧١) انظر: المرجع نفسه. ص ١٥٤-١٦٤.

(٧٢) الطنطاوي. (١٩٩٧ م). الإمام النووي. مرجع سابق. ص ٥٨.

## المطلب الثالث: ملامح عصره

### أولاً: الملامح السياسية، والعلمية، والدينية

يعتبر عصر الإمام النووي من أكثر العصور الإسلامية تعقيدا واضطرابا من الناحية السياسية، داخليا وخارجيا. أما داخليا، فبسبب تعدد الدول والممالك. وأما خارجيا، فبسبب الحروب الكثيرة. والسبب هو تمزق الدولة الإسلامية وانقسامها إلى دويلات صغيرة، الأمر الذي ساعد في سقوط هذه الدويلات واحدة تلو أخرى على أيدي المغول والصليبيين. فسقوط الدولة العباسية تشجع الصليبيون وعادوا لغزو مصر. وسقطت دولة الأيوبيين وقامت دولة المماليك.<sup>(٧٣)</sup> وعاش الإمام النووي في أواخر عصر الأيوبيين، ولم يكن له احتكاك مباشر مع الدولة الأيوبية، حيث كان الإمام يعيش في قرينته نوى ولم يرحل بعد إلى دمشق ليعيش أحداث الدولة الإسلامية. وفي عصر الإمام النووي وقعت معركة عين جالوت، حيث انتصر المسلمون على التتار،<sup>(٧٤)</sup> وقد عاش الإمام تحت دولة المماليك وكان له معهم مواقف عديدة، خاصة مع السلطان الظاهر. ومع ما حدث، إلا أن عصر الإمام النووي يعتبر عصر انتصارات المسلمين على ألد وأشد أعدائهم المغول والتتار والصليبيين المتحالفين معهم، فهذا العصر يمكن القول بأنه عصر استقرار إلى حد ما إذا قيس بما قبله وبما بعده.<sup>(٧٥)</sup>

ولم تكن الظروف الاقتصادية حسنة وكأن الجفاف ونضوب الآبار وارتفاع الأسعار ساعدت عليها. وكان السلاطين يصرفون الأموال على المقاتلين، وكانت الضرائب والمكوس ترهق التجار والمزارعين حيث كانت المكوس من أهم موارد بيت المال في عهد المماليك. ولذا كان الإمام النووي يطالب الأمراء والملوك بتخفيف هذه الضرائب على الشعب.<sup>(٧٦)</sup>

ومن الناحية الدينية، فقد كان عصر المماليك امتدادا لعصر الأيوبيين من حيث قمع البدع وإحياء السنن النبوية، وحفل عصر النووي بحركات إصلاحية من قبل السلاطين، فقد تم توسعة المسجد النبوي في سنة ٦٦٣ هـ،<sup>(٧٧)</sup> وشهدت دمشق في سنة ٦٦٨ إزالة المنكرات وإبطال الخُمور

---

(٧٣) انظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٩٩٨ م). البداية والنهاية. القاهرة: دار الحديث. ج ١٣. ص ٢٠١.

(٧٤) انظر: المرجع نفسه. ج ١٣. ص ٢٢٠.

(٧٥) الدقر، عبد الغني. (١٩٩٤ م). الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين. ط ٤. دمشق: دار القلم. ص ١٣.

(٧٦) ابن العطار، علاء الدين علي بن إبراهيم. (٢٠٠٧ م). تحفة الطالبين في ترجمة للإمام محي الدين. تحقيق: أبو عبادة

مشهور بن حسن آل سلمان. عمان: الدار الأثرية. ص ١٥٥-١٦٥.

(٧٧) الذهبي. (١٩٨٥ م). العبر. مرجع سابق. ج ٣، ص ٣٠٧.

على نطاق واسع.<sup>(٧٨)</sup> وجدير بالذكر في هذه الفترة أن منصب القضاء انتقل إلى القضاة السنين وقد كان يتولاه قضاة الشيعة في أيام الفاطميين.<sup>(٧٩)</sup> والقرن السابع هو القرن الذي ظهر فيه التصوف الفلسفي، الذي يعني أن أصحابه يعمدون إلى مزج أذواقهم الصوفية بأنظارتهم العقلية.<sup>(٨٠)</sup> وفيه عاش صوفيون كبار، مثل: ابن الفارض، وابن عربي، وابن سبعين، وأحمد البدوي، والعفيف التلمساني.<sup>(٨١)</sup>

والقرن السابع يعتبر من قرون العلم والعلماء وذلك في فنون مختلفة،<sup>(٨٢)</sup> وذلك على خلاف ما تجري به العادة في البلاد التي تمر بحالة سياسية عصبية كما مرت بها بلاد الشام في القرن السابع الهجري. فقد بلغ مجموع علماء الشام آنذاك ١٣٥ عالما وكان غالبيتهم يعيش في دمشق، ٥٤ منهم ألفوا في الموضوعات الدينية بحيث بلغت مجموع مؤلفاتهم ٥٩٣ كتابا، بما يشكل نسبة ٦٥% من مجموع ما ألف.<sup>(٨٣)</sup>

وهذه البيئة العلمية إنما هي نتيجة: احترام العلماء من قبل السلاطين واهتمامهم بالحياة الدينية والحركة العلمية والثقافية، خاصة من قبل الأيوبيين، ولعلمهم أرادوا بذلك مواجهة التحديات التي تواجه دولتهم الناشئة، مثل بقايا الفكر الفاطمي الشيعي،<sup>(٨٤)</sup> لذلك تنافس السلاطين والأمراء في بناء المدارس، والمساجد، والمكتبات،<sup>(٨٥)</sup> والنظام التعليمي الذي كان يوفر لطلبة العلم منحا دراسية آنذاك، ودور المسجد الفعال في نشر العلم،<sup>(٨٦)</sup> وكثرة الأوقاف المعدة للمؤسسات الدينية التعليمية في بلاد الشام، ولم تكن من المحسنين فحسب، بل من السلاطين كذلك. قال ابن جبير:

---

(٧٨) الطنطاوي، علي. (١٩٩٧ م). الإمام النووي. ط ٢. دمشق: دار الفكر. ص ٥٤.

(٧٩) الذهبي. (١٩٨٥ م). العبر. المرجع السابق. ج ٣، ص ٣٠٧.

(٨٠) التفتازاني، أبو الوفا الغنيمي. (١٩٧٩ م). مدخل إلى التصوف الإسلامي. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ص ١٨٧.

(٨١) انظر: الذهبي. (١٩٨٥ م). العبر. المرجع السابق. ج ٣، ص ٢١٣؛ ج ٣، ص ٢٣٣؛ ج ٣. ص ٣٢٠.

(٨٢) الدقر. (١٩٩٤ م). الإمام النووي. مرجع سابق. ص ١٤.

(٨٣) الحداد، أحمد عبد العزيز قاسم. (١٤٠٩ هـ). الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه. مكة المكرمة: رسالة ماجستير غير منشورة من جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين. قسم لكتاب والسنة. ج ١، ص ٢٨.

(٨٤) سالوم الصوفي، منصور إحميد. (٢٠١٠ م). الأوضاع الدينية للمسلمين في الشام في العهد المملوكي. غزة: الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، رسالة ماجستير. ص ١٦.

(٨٥) انظر: حسن، علي إبراهيم. (١٩٩٨ م). تاريخ المماليك البحرية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ص ٤١١.

(٨٦) انظر: الوشلي، عبد الله قاسم. (١٤١٠ م). المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. ص ٢٤٢-٢٤٨.



ولكل مشهد من هذه المشاهد أوقاف معينة من بساتين وأرض بيضاء ورباع، حتى إن البلد تكاد الأوقاف تستغرق جميع ما فيه.<sup>(٨٧)</sup>

وهذا ما جعل الشام عاصمة للعلم والعلماء، فالقرن السابع إذاً قرن العلماء المتمكنين الذين تركوا من المؤلفات القيمة في علوم الدين، وفي علوم العربية وآدابها، وفي علوم التاريخ، والتراجم، وفي الهندسة والحكمة والطب. فعلى سبيل المثال، كان من هؤلاء العلماء: ابن الصلاح والنووي في علم الحديث، والعز بن عبد السلام وابن قدامة في الفقه، والآمدي في الأصول، وابن مالك في النحو، وابن خلكان وابن الأثير في التاريخ، وابن أبي أصيبعة في الطب، وكثير غيرهم.

---

(٨٧) ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناي الأندلسي. (د.ت.). رحلة ابن جبير. بيروت: دار ومكتبة الهلال. ص—

## المبحث الثاني:

التعريف بالدعوة عند الإمام النووي وبأسس مصادرها

المطلب الأول: أسس مفهوم الدعوة عند الإمام النووي

المطلب الثاني: حكم الدعوة عند الإمام النووي

المطلب الثالث: أسس مصادر الدعوة عند الإمام النووي

## المطلب الأول: أسس مفهوم الدعوة عند الإمام النووي

أولاً: مفهوم النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعليم ومدى تطابقه مع

### معنى الدعوة

لم يتطرق الإمام النووي إلى الحديث عن الدعوة من حيث المصطلح؛ لأن الدعوة، كما بينا في الفصل الأول من هذا الباب، مرت بمراحل إلى أن صارت لها مصطلح علمي لها موضوعها، وأهدافها، وخصائصها، علما بأن مفهوم الدعوة في عهده اقتصر على البلاغ والنشر أو بمفهوم الدين. ويهدف هذا الفصل إلى دراسة مفهوم الدعوة ومجالاتها التي كانت شائعة في ذلك العهد على مستوى الحكومة والأفراد. ويحاول البحث أن يقتبس ويستنبط من كلام الإمام النووي ما يتعلق بهذا المفهوم المتداول للدعوة متناولاً فيه الكلام عن مصادرها كذلك.

إن مصطلح الدعوة العلمي لم تظهر إلا في الآونة الأخيرة، وهذا يعني أن الإمام النووي لم يتطرق إليه، وإن كان ذكر كلمة الدعوة مجردة،<sup>(٨٨)</sup> وذلك لأسباب يمكن حصرها في النقاط التالية:

- (١) إن الدولة الإسلامية كانت تهتم كثيراً بالحياة الدينية بما فيها من بناء المساجد والمدارس الدينية وجعل الأوقاف الكثيرة لها، وإن الدولة كانت تتولى مسؤولية الدعوة، وقد أشار الإمام -رحمه الله- في شرحه إلى هذا حيث تكلم عن أهل الحسبة وما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات.
- (٢) إن الدعوة بصفة عامة كانت تتركز على الأوساط الإسلامية وأن شؤون الأقليات من غير المسلمين كانت منظمة قانونياً وفقاً لقوانين أهل الذمة.
- (٣) إن القيام بالدعوة على الصعيد الفردي كان منحصرًا على العلماء فحسب؛ لأنهم يرونه واجباً كفاًياً وأنهم يمثلون العوام إلى الحكام، وهذا ما تتميز به شخصية الإمام النووي.

---

(٨٨) ذكره الإمام في كتاب الحج، حيث قال في شرحه لحديث جابر بن عبد الله: «ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم -حاج»، قال: "معناه: أعلمهم بذلك وأشاعه بينهم ليتأهبوا للحج معه، ويتعلموا المناسك والأحكام، ويشهدوا أقواله وأفعاله، ويوصيهم ليلبغ الشاهد وتشيع دعوة الإسلام وتبلغ الرسالة القريب والبعيد." النووي. (١٠٢٠ م). صحيح مسلم بشرح النووي. مرجع سابق. ج ٨. ص ١٤٨.

وبناء على ما سبق، يمكن القول بأن الدعوة من حيث مضمونها كانت بمعنى الدين، وفيما يلي، سيحاول البحث أن يبرهن ذلك من كلام الإمام النووي والذي يدور حول النصيحة.

### أ- مفهوم النصيحة عند الإمام النووي ومدى تطابقها مع مدلول الدعوة

لقد تكلم الإمام عن النصيحة في شرحه لصحيح مسلم، مبينا حولها بعض الأمور التي تجعل القارئ يتيقن من أن النصيحة عند الإمام هي ما نستطيع أن نعبر عنها بمصطلح الدعوة في زماننا،<sup>(٨٩)</sup> وذلك كما يلي:

١) من حيث المضمون، إن النصيحة هي مرادفة للدين، وكما سبق، علما بأن الدعوة في تلك العصورهم اصطلاحوا الدعوة بمفهوم الدين، وقد سمي الإمام نفسه النصيحة بالدين، ففي شرح الحديث: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا...»<sup>(٩٠)</sup> قال وهو يتحدث عن حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: "وَقَدْ تَطَابَقَ عَلَى وَجُوبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَإِجْمَاعُ الْأُمَّةِ وَهُوَ أَيْضًا مِنَ النَّصِيحَةِ الَّتِي هِيَ الدِّينُ."<sup>(٩١)</sup>

وإلى هذا أشار في مقدمته للشرح حيث قال: "وقد جاء في فضل إحياء السنن المماتات أحاديث كثيرة معروفة مشهورات، فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريض عليه لما ذكرنا من الدلالات، ولكونه أيضا من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله -صلى الله عليه وسلم- وللأئمة والمسلمين والمسلمات، وذلك هو الدين كما صح عن سيد البريات صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وذريته وأزواجه الطاهرات."<sup>(٩٢)</sup>

وترادف النصيحة الدين لأنها عماد الدين وقوامه. قال في شرح الحديث: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قلنا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ»، قال: "وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: عماد الدين وقوامه النصيحة كقولهِ «الْحَجُّ عَرَفَةٌ»<sup>(٩٣)</sup> أَي عِمَادُهُ وَمُعْظَمُهُ عَرَفَةٌ."<sup>(٩٤)</sup>

(٨٩) انظر: النووي، يحيى بن شرف. (٢٠٠٨) التلخيص شرح جامع الصحيح للخاري. تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ص ٧٧٣.

(٩٠) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجبان. ج ٢. ص ٢٢. رقم (٤٩).

(٩١) النووي. (٢٠٠١ م). صحيح مسلم بشرح النووي. المرجع السابق. ج ٢. ص ٢٤-٢٥.

(٩٢) المرجع نفسه. ج ١. ص ١٦.

(٩٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الحج، باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج. ج ٣. ص ٢٢٨. رقم (٨٨٩).

(٩٤) النووي. (٢٠٠١ م). صحيح مسلم بشرح النووي. المرجع السابق. ج ٢. ص ٣٤.

وإطلاق النصيحة على الدين يكون من باب أن الدين يقع على العمل كما يقع على القول، قال الإمام وهو ينقل قول ابن بطلال -رحمهما الله-: "النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً، وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول." (٩٥)

وإلى هذا ذهب أغلبية العلماء والشرائح قبل الإمام وبعده، قال ابن بطلال -الذي نقل عنه الإمام- في شرحه لهذا الحديث في صحيح البخاري: "معنى هذا الباب: أن النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً، وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع جريراً على النصح، كما بايعه على الصلاة والزكاة، سوى بينهما في البيعة؟ وقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه سمي النصيحة ديناً على لفظ الترجمة. رواه ابن عيينة، عن سهيل بن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن تميم الداري، قال: قال رسول الله: «تمت الدين النصيحة» - قالها ثلاثاً. قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «تمت لله عز وجل، ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم.» رواه ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم." (٩٦) وقال ابن الجوزي: "المعنى أن النصيحة أفضل الدين وأكملها، كما يُقال: المال الإبل، ومعنى النصيحة إرادة الحظ للمنصوح." (٩٧)

(٩٥) المرجع نفسه. جـ ٢. ص ٣٥.

(٩٦) ابن بطلال، الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. (٢٠٠٣ م). شرح صحيح البخاري لابن بطلال. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. الرياض: مكتبة الرشد. جـ ١. ص ١٢٨.

(٩٧) الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. (د.ت.). كشف المشكل من حديث الصحيحين. تحقيق: علي حسين البواب. الرياض: دار الوطن. جـ ٤. ص ٢١٩. وانظر: العسقلاني. (١٣٧٩ هـ). فتح الباري. مرجع سابق. جـ ١. ص ١٣٨. جـ ١٠. ص ٣٧؛ ابن مختار القاضي، أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم. (د.ت.). الثواري علي تراجم أبواب البخاري. تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد. الكويت: مكتبة المعلا. ص ٥٦؛ العيد، ابن دقيق. (د.ت.). أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية. جـ ١. ص ١٢٤؛ العيد، ابن دقيق. (٢٠٠٣ م). شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية. ط ٦. بيروت: مؤسسة الريان. ص ٥٠؛ بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين. (د.ت.). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي. جـ ١. ص ٣٢١؛ الملا الهروي القاري، علي بن (سلطان) محمد. (٢٠٠٢ م). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. بيروت: دار الفكر. جـ ٧. ص ٣١١؛ المناوي، زين الدين محمد. (١٩٨٨ م). التيسير بشرح الجامع الصغير. ط ٣. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي. جـ ٢. ص ١٦؛ المناوي، زين الدين. (١٣٥٦ هـ). فيض القدير شرح الجامع الصغير. مصر: المكتبة التجارية الكبرى. جـ ٣. ص ٥٥٥؛ القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك. (١٣٢٣ هـ). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. جـ ١. ص ١٥١؛ البكري، محمد علي. (٢٠٠٤ م). دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. ط ٤. اعتنى به: خليل مأمون شيخا. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع. جـ ٢. ص ٤٦١؛ الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسيني. (د.ت.). سبل السلام. القاهرة: دار الحديث. جـ ٢. ص ٦٩٥؛ المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. (د.ت.). تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية. جـ ٦. ص ٤٤؛ الخوئي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي. (١٤٢٣ هـ). الأدب النبوي. بيروت: دار

ونتأكد من هذا أكثر إذا رجعنا إلى شرحه للحديث الشامل للخطوط العريضة الثلاثة للدين، والتي هي: الإيمان، والإسلام، والإحسان، يقول: "أما النصيحة لله تعالى فمعناها منصرف إلى الإيمان به ونفي الشريك عنه، وترك الإلحاد في صفاته، ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها، وتنزيهه سبحانه وتعالى من جميع النقائص، والقيام بطاعته واجتناب معصيته، والحب فيه والبغض فيه، وموالاته من أطاعه ومعاداة من عصاه، وجهاد من كفر به، والاعتراف بنعمته، وشكره عليها، والإخلاص في جميع الأمور، والدعاء إلى جميع الأوصاف المذكورة، والحث عليها والتلطف في جميع الناس أو من أمكن منهم عليها.

وأما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى، فالإيمان بأنه كلام الله تعالى، وتنزيهه لا يشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله أحد من الخلق، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته، وتحسينها والخشوع عندها، وإقامة حروفه في التلاوة، والذب عنه لتأويل الحرفين وتعرض الطاعنين، والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله، والاعتبار بمواعظه والتفكير في عجائبه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والبحث عن عمومته وخصوصه وناسخه ومنسوخه، ونشر علومه، والدعاء إليه وإلى ما ذكرناه من نصيحته.

وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتصديقه على الرسالة، والإيمان بجميع ما جاء به، وطاعته في أمره ونهييه، ونصرتة حيا وميتا، ومعاداة من عاداه وموالاته من والاه، وإعظام حقه، وتوقيره، وإحياء طريقته وسنته، وبث دعوته، ونشر شريعته... والتخلق بأخلاقه، والتأدب بأدابه، ومحبة أهل بيته وأصحابه، ومجانبة من ابتدع في سنته، أو تعرض لأحد من أصحابه، ونحو ذلك.

وأما النصيحة لأئمة المسلمين، فمعاونتهم على الحق، وطاعتهم فيه، وأمرهم به، وتنبههم وتذكيرهم برفق ولطف، وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين، وترك الخروج عليهم، وتألف قلوب الناس لطاعتهم...

وأما نصيحة عامة المسلمين وهم من عدا ولاية الأمر، فأرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم، وكف الأذى عنهم فيعلمهم ما يجهلون من دينهم، ويعينهم عليه بالقول والفعل وستر

---

المعرفة. ص ٢٠؛ العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (د.ت.). شرح الأربعين النووية. الرياض: دار الشريا للنشر. ص ١١٥؛ العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (١٤٢٦ هـ). شرح رياض الصالحين. الرياض: دار الوطن للنشر. ج ٢. ص ٣٨٢؛ قاسم، حمزة محمد. (١٩٩٠ م). منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري. دمشق: مكتبة دار البيان - الطائف: مكتبة المؤيد. ج ١. ص ١٥٠.

## المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

### القرآن الكريم

إبراهيم، إبراهيم نورين. (٢٠٠٧ م). *فقه الدعوة إلى الله تعالى*. الرياض: مكتبة الرشد.  
ابن الأثير، المبارك بن محمد. (١٩٧٩ م). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. بيروت: المكتبة العلمية.

ابن إمام الكاملية، محمد بن محمد بن عبد الرحمن. (٢٠١٠ م). *بغية الراوي في ترجمة الإمام النووي*. تحقيق: عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي. بيروت: دار البشائر الإسلامية.  
ابن أمير حاج، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد. (١٩٨٣ م). *التقرير والتحبير*. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد، عز الدين محمد أحمد عمر. (١٩٩٦-١٩٩٧ م). *الآراء الأصولية عند الإمام النووي المتعلقة بمباحث الألفاظ والتطبيق عليها من كتابه شرح صحيح مسلم*. مكة المكرمة: رسالة دكتوراه غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية، فرع الفقه وأصوله، شعبة الأصول.  
أدهم، محمود. (د.ت.). *فن الخبر*. ط٢. د.م.: د.ن.

الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى. (د.ت.). *روح البيان*. بيروت: دار الفكر.  
الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر. (١٩٧٧ م). *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

إسماعيل، محمد بكر. (١٩٩٩ م). *دراسات في علوم القرآن*. ط٢. القاهرة: دار المنار.  
الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي. (٢٠٠٢ م). *طبقات الشافعية*. تحقيق: كمال يوسف الحوت. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأشقر، عمر. (١٩٨٩ م). *الرسول والرسالات*. ط٤. الكويت: دار النفائس للنشر والتوزيع.  
آل سلمان، أبو عبيدة مشهور حسن. (١٩٩٤ م). *الردود والتعقبات على ما وقع للإمام النووي في شرح صحيح مسلم من التأويل في الصفات وغيرها من المسائل المهمات*. السعودية: دار الهجرة.

\_\_\_\_\_ . (٢٠٠٨ م). الدلائل الوافية في تحقيق عقيدة الإمام

النووي أسلفية أم خلفية. عمان: الدار الأثرية.

آل عرعور، عدنان بن محمد. (١٤٣٢ هـ). منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة. ط١٠. د.م: د.ن.

إمام، إبراهيم. (١٩٨٥ م). الإعلام الإذاعي والتلفزيوني. ط٢. د.م: دار الفكر العربي.

آل نواب، عبد الرب نواب الدين. (١٩٩٠ م). الدعوة إلى الله تعالى. دمشق: دار القلم.

الألوري، آدم عبد الله. (١٩٨٨ م). تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم. ط٣. القاهرة: مكتبة وهبة.

الأمدي، علي بن محمد. (٢٠٠٣ م). الإحكام في أصول الأحكام. الرياض: دار الصمعي.

الأنصاري، إسماعيل بن محمد. (١٣٨٠ هـ). التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية. الإسكندرية: مطبعة دار نشر الثقافة.

باجلان، جمال محمد فقي رسول. (٢٠٠٥ م). الروابط على الأصول والضوابط. أربيل - كردستان: مطبعة وزارة الزراعة.

ابن باديس، عبد الحميد. (د.ت.). الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية. الرياض: دار المنار.

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. (٢٠٠٢ م). الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة. ط٤. الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢ هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة. \_\_\_\_\_ . (١٩٨٩ م). الأدب المفرد. ط٣. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

بيروت. دار البشائر الإسلامية.

بدر الدين العيني، محمود بن أحمد. (د.ت.). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

بردي، يوسف بن تغرى. (د.ت.). الدليل الشافي على المنهل الصافي. تحقيق: فهم محمد شاتوت. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

بروكلمان، كارل. (١٩٥٩ م). تاريخ الأدب العربي. ط٥. نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار. القاهرة: دار المعارف. ج٣. ص: ١٨.

البغوي، الحسين بن مسعود. (١٩٨٣ م). شرح السنة. ط٣. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش. دمشق - بيروت: المكتب الإسلامي.



- البكري، محمد علي بن محمد. (٢٠٠٤ م). دليل الفالخين لطرق رياض الصالحين. ط٤. اعتنى به: خليل مأمون شيحا. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
- بني عامر، محمد أمين حسن محمد. (١٩٩٩ م). من فقه الدعوة - أساليب الدعوة والإرشاد. الأردن: جامعة اليرموك.
- البيانوني، محمد أبو الفتح. (١٩٩٥ م). المدخل إلى علم الدعوة - دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- التجيبّي، القاسم بن يوسف بن محمد بن علي. (١٩٨١ م). برنامج التجيبّي. تحقيق وإعداد: عبد الحفيظ منصور. ليبيا-تونس: الدار العربية للكتاب.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٨ م). الجامع الكبير - سنن الترمذي. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلّيم. (٢٠٠٠ م). النبوات. تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان. الرياض: أضواء السلف.
- \_\_\_\_\_ . (١٩٩١ م). درء تعارض العقل والنقل. ط٢. تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم. المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- \_\_\_\_\_ . (١٩٩٥ م). مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- الثُّبَيْتِي، عابد بن عبد الله. (١٤٢٨ هـ). قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية - دراسة فقهية. الدمام: دار ابن الجوزي.
- الجاحظ، عمر بن بحر. (١٩٨٩ م). تهذيب الأخلاق. طنطا: دار الصحابة للتراث.
- الجاوي، محمد بن عمر نووي. (١٤١٧ هـ). مراح ليبد لكشف معنى القرآن المجيد. تحقيق: محمد أمين الصناوي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- آل جبعان، ظافر بن حسن. (١٤٣٣ هـ). الدعوة إلى الله بالكتابة. د.م: د.ن.
- ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير. (د.ت.). رحلة ابن جبير. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (١٩٨٣ م). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجندي، أنور. (١٩٧٩ م). الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر. القاهرة: دار الأنصار.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (د.ت.). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو حبيب، سعدي. (١٩٨٨ م). القاموس الفقهي لغة واصطلاحا. ط ٢. دمشق: دار الفكر.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد. (١٤١٥ هـ). الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية.
- \_\_\_\_\_ . (١٣٧٩ هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي. إخراج وتصحيح: محب الدين الخطيب. تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. بيروت: دار المعرفة.
- \_\_\_\_\_ . (١٩٩٦ م). المنتخب. تحقيق: محمد بن رديد المسعودي. الرياض: دار عالم الكتب.
- الحجوي، محمد بن الحسن. (١٤٠-١٣٤٥ هـ). الفكر السامي في تاريخ الفكر الإسلامي. الرباط: مطبعة إدارة المعارف.
- الحداد، أحمد عبد العزيز قاسم. (١٤٠٩ هـ). الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين. قسم الكتاب والسنة.
- الحرابي، مساعد بن محمد سعد مساعد. (١٩٩٠ م). بعض آراء الإمام النووي التربوية. رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
- حسن، أحمد عطاء إبراهيم. (٢٠٠٨ م). الصناعة الحديثية في شرح النووي على صحيح مسلم. القاهرة: زهراء الشرق.
- حسن، علي إبراهيم. (١٩٩٨ م). تاريخ المماليك البحرية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- أبا حسين، فهد بن سعد. (١٤٢٨ هـ). كيف نفهم التيسير - وقفات مع كتاب «افعل ولا حرج». الرياض: دار المحدث.
- حمادة، محمود علي. (د.ت.). سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد. القاهرة: دار المعارف.
- الحمد، محمد بن إبراهيم. (١٩٩٦ م). أخطاء في أدب الحادثة والمجالسة. الرياض: دار ابن خزيمة.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله. (١٩٩٥ م). معجم البلدان. ط ٥. بيروت: دار صادر.
- ابن حميد، صالح بن عبد الله. (١٩٩٤ م). أصول الحوار وآدابه في الإسلام. جدة: دار المنارة.
- ابن حميد، عبد الله بن محمد. (١٩٩٤ م). الدعوة إلى الله وجوبها، وفضلها، وأخلاق الدعاة. الرياض: دار طويق.

الخطيب، محمد نمر. (١٩٨١ م). مرشد الدعاة. بيروت: دار المعرفة.

خليف، عبد الرحمن. (١٩٩٢ م). كيف تكون خطيباً. ط٢. قيروان: مركز الدراسات الإسلامية.

الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون. (١٩٧٤ م). الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. القاهرة: دار الاعتصام.

ابن خلدون، عبد الرحمن. (٢٠١٠ م). مقدمة ابن خلدون. اعتنى به: مصطفى شيخ مصطفى. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الخلف، سعود بن عبد العزيز. (١٩٩٧ م). دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية. الرياض: أضواء السلف.

الخلفي، عبد العظيم بن بدوي. (٢٠٠٠ م). التعليق السني على صحيح مسلم بشرح النووي. ط٢. القاهرة: كمبيو ساينس العربية لعلوم الحاسب.

خليفة، حسين. (د.ت.). الدعوة الإسلامية - مدخل وتعريف. د.م: د.ن.

خليف، عبد الرحمن. (١٩٩٢ م). كيف تكون خطيباً. ط٢. قيروان: مركز الدراسات الإسلامية.

الخن، مصطفى سعيد. (١٩٨٧ م). نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين. ط١٤. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الخولي، البهي. (١٩٥١ م). تذكرة الدعاة. القاهرة: دار الكتاب العربي.

داود، محمد عبد العزيز. (د.ت.). التبصرة في فقه الدعوة والداعية. الزقازيق: جامعة الأزهر.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (د.ت.). سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. صيدا: المكتبة العصرية.

الدجني، يحيى علي يحيى. (٢٠٠٧). الدعوة إلى الله - أصولها ووسائلها وأساليبها. غزة: مكتبة آفاق.

الدقر، عبد الغني. (١٩٩٤ م). الإمام النووي - شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين. ط٤. دمشق: دار القلم.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (١٩٨٥ م). العبر في خبر من غير. تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول أبو هاجر. بيروت: دار الكتب العلمية.

\_\_\_\_\_ . (١٩٩٨ م). تذكرة الحفاظ. بيروت: دار الكتب العلمية.

\_\_\_\_\_ . (٢٠٠٤ م). سير أعلام النبلاء. لبنان: بيت الأفكار الدولية.

الرازي، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٩ م). مختار الصحاح. ط٥. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. بيروت: دار صادر.

- الرازي، فخر الدين. (١٤٢٠ هـ). **مفاتيح الغيب**. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- \_\_\_\_\_ . (١٩٩٧ م). **المحصل في علم أصول الفقه**. ط٣. تحقيق: طه جابر فياض العلواني. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (١٤١٢ هـ). **المفردات في غريب القرآن**. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دمشق - بيروت: دار القلم - الدار الشامية.
- \_\_\_\_\_ . (٢٠٠٧ م). **الذريعة إلى مكارم الشريعة**. تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي. القاهرة: دار السلام.
- الرافعي، مصطفى. (١٩٩٣ م). **الدعوة والدعاة في الإسلام**. ط٢. بيروت: المكتب الإسلامي.
- راوه، عبد الفتاح حسين. (١٩٨٣ م). **الإفصاح عن مسائل الإيضاح على مذاهب الأئمة الأربعة**. د.م.: د.ن.
- ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد. (٢٠٠١ م). **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**. ط٧. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باحس. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الرحيلي، حمود بن أحمد. (٢٠٠٣ م). **أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم**. ط٢. المدينة المنورة: دمكتبة العلوم والحكم - دمشق: دار العلوم والحكم.
- ردمان، عبد الله. (د.ت.). **الأنترنت وتطبيقاتها الدعوية**. د.م.: د.ن.
- رضا، محمد رشيد. (١٩٩٠ م). **تفسير المنار**. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- رقيط، حمد حسين. (١٩٩٧ م). **مسؤولية الدعوة إلى الله**. بيروت: دار ابن حزم.
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن. (٢٠٠٥ م). **دراسات في علوم القرآن الكريم**. ط١٤. (د.م.). (د.ن.).
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني. (د.ت.). **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقيق: مجموعة من المحققين. الكويت: دار الهداية.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (١٤٢٢ هـ). **التفسير الوسيط للزحيلي**. دمشق: دار الفكر.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم. (١٩٩٥ م). **مناهل العرفان في علوم القرآن**. تحقيق: فواز أحمد زمرلي. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الزركشي، محمد بن عبد الله. (١٩٩٩ م). **إعلام الساجد بأحكام المساجد**. ط٥. تحقيق: أبو الوفا مصطفى المراغي. القاهرة: وزارة الأوقاف.
- الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢ م). **الأعلام**. ط١٥. بيروت: دار العلم للملايين.

الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد. (١٩٩٨ م). أساس البلاغة. تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو زهرة، محمد. (١٩٩٦ م). الدعوة إلى الإسلام - تاريخها في عهد النبي والصحابة والتابعين والعهود المتلاحقة وما يجب الآن. القاهرة: دار الفكر العربي.

الزيد، عبد الكريم. (١٤١٢ هـ). الحكمة في الدعوة إلى الله. الرياض: دار العاصمة.

زيدان، عبد الكريم. (٢٠٠١ م). أصول الدعوة. ط٩. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الزيلعي، عبد الله بن يوسف بن محمد. (١٩٩٧ م). نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخريج الزيلعي. تحقيق: محمد عوامة. بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر.

ابن زين الدين، زين الدين محمد. (١٣٥٦ هـ). فيض القدير شرح الجامع الصغير. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي. (د.ت.). طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي. مصر: دار الكتب العربية.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. (١٩٨٩ م). المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي. تحقيق و تعليق: د/ محمد العيد الخطراوي. المدينة المنورة: مكتبة دار التراث.

\_\_\_\_\_ (٢٠٠٣ م). الكتاب: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي. تحقيق: علي حسين علي. مصر: مكتبة السنة.

سزكين، فؤاد. (١٩٩١ م). تاريخ التراث العربي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

سعد الدين، محمد منير. (١٩٩٨ م). الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي. ط٢. بيروت: دار بيروت المحروسة.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (٢٠٠٠ م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السعدي، عوض بن رده. (١٤٠٨ هـ). المبادي التربوية المستنبطة من الأربعين النووية. رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

سعيد، همام عبد الرحيم. (٢٠٠٠ م). قواعد الدعوة إلى الله. ط٦. المنصورة: دار الوفاء.

سلام، أحمد. (١٩٩٤ م). مقدمة في فقه أصول الدعوة - شرح حديث جبريل الإسلام، والإيمان، والإحسان. ط٢. بيروت: دار ابن حزم.

السيوطي، جلال الدن. (٢٠٠٧ م). آداب الفتيا. تحقيق: محي الدين هلال السرحان. القاهرة: دار الآفاق العربية.

\_\_\_\_\_ . (١٩٨٦ م). حاشية السندي على سنن النسائي. ط٢. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. ج٤. ص: ٢٠١.

\_\_\_\_\_ . (١٤٠٣ هـ). طبقات الحفاظ. بيروت: دار الكتب العلمية.

\_\_\_\_\_ . (١٩٨٨ م). المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي. تحقيق: أحمد شفيق دمج. بيروت: دار ابن حزم.

\_\_\_\_\_ . (د.ت.). تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي. الرياض: دار طيبة.

\_\_\_\_\_ . (د.ت.). شرح سنن ابن ماجه. كراتشي: قديمي كتب خاتنة. شاكر، محمود. (٢٠٠٠ م). التاريخ الإسلامي -٦- الدولة العباسية. ط٦. بيروت: المكتب الإسلامي.

الشحود، علي بن نايف. (٢٠٠٩ م). الخلاصة في فقه الدعوة. بهانج - ماليزيا: دار المعمور. الشريبي، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب. (١٢٨٥ هـ). السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. القاهرة: مطبعة بولاق.

الشريم، سعود بن إبراهيم بن محمد. (٢٠٠٣ م). الشامل في فقه الخطيب والخطبة. الرياض: دار الوطن للنشر.

الشعراوي، محمد متولي. (١٩٩٧ م). تفسير الشعراوي - الخواطر. القاهرة: مطابع أخبار اليوم. شكري، موفق أحمد. (١٩٧٧ م). أهل الفترة ومن في حكمهم. عجمان: مؤسسة علوم القرآن - دمشق: دار ابن كثير.

شلي، رؤوف. (١٩٨٣ م). الدعوة الإسلامية في عهدنا المكي، مناهجها وغاياتها. ط٣. دمشق: دار القلم.

شلي، عبد الجليل عبده. (١٩٨٧ م). الخطابة وإعداد الخطيب. ط٣. القاهرة- بيروت- لندن: دار الشروق.

شلي، محمود. (١٩٩٢ م). حياة الملك الظاهر بيبرس - الأسد الضاري قاهر التتار ومدمر الصليبيين. بيروت: دار الجيل.

شبهة، تقي الدين بن قاضي. (١٤٠٧ هـ). طبقات الشافعية. تحقيق: د/ الحافظ عبد العليم خان. بيروت: عالم الكتب.

الشهري، عبدالرحمن بن معاضة. (١٤٣٢ هـ). الدعوة إلى الله عبر الانترنت: أساليبها ووسائلها. د.م: د.ن.

الشهراني، محمد بن سعد بقرنه. (٢٠١٢ م). علم الدعوة إلى الله تعالى - حقيقته وأهميته - دراسة تأصيلية. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الثقافة والدعوة الإسلامية، الدراسات العليا.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم. (١٩٩٢ م). الملل والنحل. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشوكاني، محمد بن علي. (١٩٩٨ م). أدب الطلب ومنتهاى الأرب. تحقيق: عبد الله يحيى السريحي. بيروت: دار ابن حزم.

الشيخ قريب، حسين الشيخ الفاتح. (١٩٩٢ م). الدعوة إلى الإسلام. بيروت: دار الجيل.

الصباغ، بسام. (٢٠٠٠ م). الدعوة والدعاة بين الواقع والهدف. دمشق: دار الإيمان.

الصاوي، سعيد محمد إسماعيل. (٢٠٠٤ م). فقه الدعوة إلى الله تعالى في ضوء السيرة النبوية الشريفة. (د.م). (د.ن.).

\_\_\_\_\_ . (٢٠٠٩ م). أصول الدعوة. د.م: د.ن.

صقر، شحاتة. (د.ت.). الدعوة مهارات وفنون. الإسكندرية: دار الخلفاء الراشدين - دار الفتح الإسلامي.

الصَّلَّابِي، عَلِي محمد محمد. (٢٠٠١ م). تبصير المؤمنين بفقهِ النصر والتمكين في القرآن الكريم. الشارقة - الإمارات: مكتبة الصحابة - القاهرة: مكتبة التابعين.

ابن الصلاح، عثمان بن موسى. (١٩٨٤ م). صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمائته من الإسقاط والسقط. تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر. بروت: دار الغرب الإسلامي.

الطبري: محمد بن جرير. (٢٠٠٠ م). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة.

\_\_\_\_\_ . (د.ت.). تاريخ الأمم والملوك - تاريخ الطبري. لبنان: بيت الأفكار الدولية.

الطنطاوي، علي. (١٩٩٧ م). الإمام النووي. ط٢. دمشق: دار الفكر.

الطهطاوي، علي أحمد عبد العال. (٢٠٠٥ م). زاد الداعية إلى الله تعالى. بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. (١٩٨٤ م). تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن عبد الله، سعد الدين مسعود بن عمر. (٢٠٠٤ م). شرح الفتاوي على الأربعين النووية. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد. (١٩٩٦ م). طبقات علماء الحديث. ط٢. تحقيق: أكرم البوشي - إبراهيم الزبيق.
- عبد الخالق، عبد الرحمن. (٢٠٠٦ م). أصول الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى. ط٢. الكويت: بيت المقدس.
- عبد الرحمن، عائشة. (١٩٧٤ م). مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح. القاهرة: دار المعرف.
- العثمان، حمد بن إبراهيم. (٢٠٠١ م). أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة. الكويت: مكتبة ابن القيم.
- ابن العربي، محمد بن عبد الله. (٢٠٠٣ م). أحكام القرآن. ط٣. بيروت: دار الكتب العلمية.
- العصيمي، تركي بن أحمد. (١٤٢١ هـ). كيف نخدم الإسلام من خلال الإنترنت. د.م: دار المعارف.
- ابن العطار، علاء الدين علي بن إبراهيم. (٢٠٠٧ م). تحفة الطالبين في ترجمة للإمام محي الدين. تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. عمان: الدار الأثرية.
- العفاني، سيد بن حسين. (د.ت.). زهر البساطين في مواقف العلماء والربانيين. القاهرة: دار العفاني.
- العلاف، عبد الله بن أحمد. (د.ت.). كلنا دعاة - أكثر من ١٠٠٠ فكرة ووسيلة وأسلوب في الدعوة إلى الله - تجارب العلماء قديما وحديثا. مكة المكرمة: دار الطرفين للنشر والتوزيع.
- علوان، عبد الله بن ناصح. (٢٠٠٨ م). فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية. ط٦. القاهرة: دار السلام.
- عليان، ربحي مصطفى. (د.ت.). البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجرائاته. الرياض - عمان: بيت الأفكار الدولية.
- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي. (١٩٨٦ م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - محمود الأرنؤوط. دمشق: دار ابن كثير.
- العمار، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن. (١٩٩٨ م). أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة. ط٣. الرياض: دار إشبيلية.



عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (٢٠٠٨ م). معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي. القاهرة: عالم الكتب.

\_\_\_\_\_ . (٢٠٠٨ م). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.  
العموش، بسام. (٢٠٠٥ م). فقه الدعوة. الأردن: دار النفائس.

العميري، علي بن أحمد محمد. (١٤١٩ هـ). الإجماع عند الإمام النووي من خلال شرحه لصحيح مسلم - دراسة أصولية تطبيقية. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

العيد، ابن دقبق. (٢٠٠٣ م). شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية. ط٦. بيروت: مؤسسة الريان.

عيد، مفيد خالد عيد أحمد. (١٤١٦ هـ). العلاقة بين الفقه والدعوة. بيروت: دار ابن حزم.  
أبو غدة، عبد الفتاح. (١٩٨٢ م). العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج. حلب - بيروت: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٩٨٧ م). إحياء علوم الدين. القاهرة: دار الريان للتراث.  
\_\_\_\_\_ . (١٩٩٣ م). المستصفي. تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو غزالة، معاذ عبد الله. الدعوة إلى الإسلام - أصول وآداب. (١٩٩٨ م). (د.م.د.). (د.ن.).  
غلو، أحمد أحمد. (١٩٨٧ م). الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها. ط٢. القاهرة: دار الكتاب المصري.

ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩ م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر.

الفتوخ، عبد القادر بن عبد الله. (١٤١٩ هـ). الإنترنت للمستخدم العربي. الرياض: مكتبة العبيكان.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥ م). القاموس المحيط. ط٨. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (د.ت.). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.

قاسم، محمد زكي الدين محمد. (١٩٩٠ م). الدعوة إلى الله فقها ومنهجاً - ١. أسس وقواعد. القاهرة: دار الصفوة.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. (د.ت.). العلاقة المثلى بين الدعوة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة. د.م.: د.ن.

\_\_\_\_\_ . (١٤٢١ هـ). فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري. الرياض:

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

\_\_\_\_\_ . (د.ت.). المساجد - مفهوم، فضائل، وأحكام، وحقوق،

وآداب في ضوء الكتاب والسنة. الرياض: مطبعة سفير.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد. (٢٠٠٢ م). روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه

على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. ط٢. الرياض: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

القرضاوي، يوسف. (٢٠١١ م). كلمات في الوسطية الإسلامية ومعالمها. القاهرة: دار الشروق.

القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٦٤ م). الجامع لأحكام القرآن. ط٢. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم

أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية.

قلعجي، محمد رواس وقنيبي، حامد صادق. (١٩٨٨ م). معجم لغة الفقهاء. ط٢. بيروت: دار

النفائس.

ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (١٩٨٩ م). عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. ط٣.

بيروت: دار ابن كثير.

\_\_\_\_\_ . (١٩٩٧ م). أحكام أهل الذمة. تحقيق: يوسف بن أحمد

البكري - شاكر بن توفيق العاروري. الدمام: رمادى للنشر.

الكبيسي، سعد الدين بن محمد. (١٩٩٦ م). مقدمة النووي في علوم الحديث وهي مقدمة علي

صحيح مسلم. بيروت - دمشق: المكتب الإسلامي.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٤١٩ هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: محمد حسين

شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.

\_\_\_\_\_ . (١٤٠٣ هـ). الفصول في السيرة. ط٣. تحقيق: محمد

العبد الخطراوي، محيي الدين مستو. دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

\_\_\_\_\_ . (١٩٩٨ م). البداية والنهاية. القاهرة: دار الحديث.

\_\_\_\_\_ . (٢٠٠٤ م). طبقات الشافعية. تحقيق: عبد الحفيظ

منصور. بيروت: دار المدار الإسلامي.

كحالة، عمر رضا. (١٩٩٣ م). معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية. بيروت: مؤسسة

الرسالة.

كارنجي، ديل. (٢٠٠١ م). فن الخطابة. د.م: الأهلية.

الحيدان، عبد الله بن إبراهيم بن علي. (١٤٠٩ هـ). الإمام النووي - علمه ودعوته. الرياض: رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، الدراسات العليا.

ابن ماجه، (د.ت.). سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

المبار كفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. (د.ت.). تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن مختار القاضي، أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم. (د.ت.). المتواري علي تراجم أبواب البخاري. تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد. الكويت: مكتبة المعلا.

محفوظ، علي. (١٩٧٩ م). هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة. ط٩. القاهرة: دار الاعتصام.

محمود، علي عبد الحليم. (١٩٩٠ م). فقه الدعوة إلى الله. ط٢. المنصورة: دار الوفاء.

\_\_\_\_\_ . (١٩٩٢ م). فقه الدعوة الفردية. المنصورة: دار الوفاء.

مجموعة من المؤلفين. (١٩٩٨ م). موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم. الجدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

المراغي، أحمد بن مصطفى. (١٩٤٦ م). تفسير المراغي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

المراغي، عبد الله مصطفى. (١٩٤٧ م). الفتح المبين في طبقات الأصوليين. القاهرة: مطبعة أنصار السنة المحمدية.

مسلم، مسلم بن الحجاج. (د.ت.). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المشوخي، زياد بن عابد. (٢٠١٢ م). الاستضعاف وأحكامه في الفقه الإسلامي. الرياض: دار كنوز إشبيلية.

مصطفى، إبراهيم وآخرون. (٢٠٠٤ م). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

المطيري، صالح بن ساير. (١٤٢٩ هـ). فقه التيسير بين الحقيقة والادعاء. الرياض: مطبعة دار طيبة.

المغدوي، عبد الرحيم بن محمد. (١٩٩٩ م). منهج الدعوة إلى الله تعالى على ضوء وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمبعوثه إلى اليمن معاذ بن جبل رضي الله عنه. الرياض: دار إشبيلية.  
المنافعي، زين الدين. (١٩٨٨ م). التيسير بشرح الجامع الصغير. ط٣. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤ هـ). لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر.  
الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (٢٠٠٤ م). فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ط٢. دمشق: دار القلم.

ابن النجار الحنبلي، محمد بن أحمد. (١٩٩٧ م). شرح الكوكب المنير. تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد. الرياض: مكتبة العبيكان.

النسائي، أحمد بن شعيب. (١٩٨٦ م). السنن الصغرى للنسائي. ط٢. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

ابن نواب الدين، عبد الرب. (١٤١٣ هـ). مدخل إلى علم الدعوة. الرياض: دار العاصمة.  
النورستاني، محمد مُحَمَّدِي جميل. (٢٠٠٧ م). المدخل إلى صحيح الإمام مسلم بن الحجاج. الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - مكتب الشؤون الفنية.

النووي، يحيى بن شرف. (١٤٠٨ هـ). تحرير ألفاظ التنبيه. تحقيق: عبد الغني الدقر. دمشق: دار القلم.

\_\_\_\_\_ . (١٩٥٥ م). الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار - صلى الله عليه وسلم - مصر: مكتبة مصطفى الباي الحلبي وأولاده.

\_\_\_\_\_ . (١٩٨٠ م). المجموع شرح المهذب. تحقيق: محمد نجيب المطيعي. جدة: مكتبة الإرشاد.

\_\_\_\_\_ . (١٩٨٠ م). رياض الصالحين. ديونند - الهند: دار الكتاب.

\_\_\_\_\_ . (١٩٨٣ م). التبيان في آداب حملة القرآن. المدينة المنورة: مكتبة طيبة.

\_\_\_\_\_ . (١٩٨٦ م). الأصول والضوابط. تحقيق: محمد حسن هيتو. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

\_\_\_\_\_ . (١٩٨٧ م). آداب العالم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل طلب العلم. طنطا: مكتبة الصحابة.

\_\_\_\_\_ . (١٩٨٧ م). إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق. تحقيق: عبد الباري فتح الله. المدينة المنورة: مكتبة الإيمان.

- \_\_\_\_\_ . (١٩٨٨ م). **بستان العارفين**. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي.
- \_\_\_\_\_ . (١٩٩١ م). **روضة الطالبين وعمدة المفتين**. ط٣. بيروت: المكتب الإسلامي.
- \_\_\_\_\_ . (١٩٩٨ م). **آداب الفتوى والمفتي والمستفتي**. عناية: بسام عبد الوهاب الجابي. دمشق: دار الفكر.
- \_\_\_\_\_ . (٢٠٠١ م). **صحيح مسلم بشرح النووي**. القاهرة: دار الدعوة الإسلامية.
- \_\_\_\_\_ . (٢٠٠٥ م). **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه**. تحقيق: عوض قاسم أحمد عوض. دمشق: دار الفكر.
- \_\_\_\_\_ . (٢٠٠٧ م). **الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني**. تقديم وتخرّيج وتعليق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. عمان: الدار الأثرية.
- \_\_\_\_\_ . (٢٠٠٨ م). **التلخيص شرح جامع الصحيح للبخاري**. تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- \_\_\_\_\_ . (٢٠٠٨ م). **تهذيب السيرة النبوية**. ط٥. تحقيق: خالد بن عبد الرحمن الشايع. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.
- \_\_\_\_\_ . (٢٠١٠ م). **آداب الاستسقاء**. تحقيق: سارة بنت حمد الخالد. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- \_\_\_\_\_ . (د.ت.). **تهذيب الأسماء واللغات**. بيروت: دار الكتب العلمية.
- \_\_\_\_\_ . (د.ت.). **ما تمس إليه حاجة القاري لصحيح الإمام البخاري**. تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية.
- \_\_\_\_\_ . (د.ت.). **منسك النساء**. تحقيق إدارة المجمع الفقهي الإسلامي. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.
- \_\_\_\_\_ . (١٩٨٥ م). **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**. تحقيق: محمد عثمان الحُشْت. بيروت: دار الكتاب العربي.
- \_\_\_\_\_ . (٢٠٠٢ م). **مسألة وجوب تخميس القسمة وقسمة باقيها**. تحقيق: د/ ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة. مصر: دار الفلاح.
- \_\_\_\_\_ . (١٩٩٦ م)، **فتاوى الإمام النووي**. ط٦. تحقيق: محمد الحجّار. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

المهروي، القاسم بن سلام. (١٩٦٤ م). غريب الحديث. تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان. حيدر  
آباد- الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

الوكيل، محمد السيد. (١٩٩١ م). أسس الدعوة وآداب الدعاة. ط٣. جدة: دار المجتمع.  
ابن هشام اللخمي، محمد بن أحمد. (١٩٨٨ م). شرح الفصيح. تحقيق: مهدي عبيد جاسم.  
بغداد: د.ن.

ابن هشام، عبد الملك. (د.ت.). السيرة النبوية. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. بيروت: دار  
الجيل.

الياسين، جاسم بن محمد بن مهلهل. (١٩٩٢ م). طريق الدعوة الإسلامية. المنصورة: دار الوفاء.  
يسري، محمد. (٢٠٠٣ م). معالم في أصول الدعوة. الرياض: مجلة البيان.  
يكن، فتحي. (١٩٩٦). مشكلات الدعوة والداعية. ط١٦. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ثانيا: مواقع الأنترنت

- (١) <http://www.alukah.net>
- (٢) <http://www.awda-dawa.com>
- (٣) <http://main.islammessage.com>
- (٤) <http://islamstory.com>
- (٥) <http://www.saaaid.net>
- (٦) <http://www.islammaghribi.com>
- (٧) <http://www.univ-ouargla.dz>
- (٨) <http://www.kaheel.com>
- (٩) <http://www.al-jazirah.com>